الاهمية الاستراتيجية لمنطقة اسيا الوسطى ومستقبل التنافس الاقليمي والدولي

أ.م.د.لبنى خميس مهدي *

الملخص

تشكل منطقة آسيا الوسطى إحدى المناطق المهمة في الحسابات والمصالح الاستراتيجية بالنسبة للقوى الكبرى وكذلك للقوى الاقليمية ، وقد ادى انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ إلى جعل المنطقة هدفا للمنافسة والصراع بين القوى الإقليمية والقوى الكبرى التي ارتبطت بأهمية المنطقة وموقعها الاستراتيجي، فضلا عن وجود احتياطيات النفط والغاز، وايضا خطوط انابيب نقل الطاقة فيها.

The Strategic importance of the Central Asian region and the future of the regional and international competition

By: Dr.Lubna Khamees Mahdi
College of Political Science /AL-Nahrain University

The Central Asian region composes as one of the importance region in the accounts of the strategy interests for the major power and also in the adjacent to the region.

The collapse of the soviet union in 1991 made the region as a target for competition and struggle between the regional and major powers which have been associated with the importance of the region and it's strategical position, as well as the existence of oil reserves، gas and also about power transmission pipelines in the region of the Central Asian .

المقدمة

تشكل منطقة آسيا الوسطى احد المناطق التي لها أهمية كبرى في حسابات المصالح الاستراتيجية للقوى الاقليمية المتاخمة للمنطقة والقوى الدولية ، فانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ جعل المنطقة

* **كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين**

هدفاً للتنافس والصراع الإقليمي والدولي الذي ارتبط باهمية الموقع الاستراتيجي ووجود احتياطي هائل من النفط والغاز وخطوط نقل الطاقة في المنطقة.

الاهمية:

ان اهمية البحث تنبعث من الاهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى التي اصبحت تشكل موطئ قدماً استراتيجياً للعديد من القوى الإقليمية والدولية، فموقع وموارد المنطقة شكلت ولا زالت تشكل احد اهم محاور التنافس ، بل وحتى الصراع بين هذه القوى ، كما تكمن اهمية البحث في استعراض التنافس وتحديد ادور اللاعبين الاقليميين (تركيا ، ايران، اسرائيل) والدوليين (الولايات المتحدة ، روسيا، الصين ، الاتحاد الاوربي) في المنطقة، فالتنافس والصراع بين اللاعبين في المنطقة اصبح يتخذ أنماطاً متعددة، فالنمط الإيجابي يتمثّل في محاولة كل منهما تدعيم علاقاته بدول المنطقة وترسيخها، وصولاً الى محاولة تكريس النفوذ فيها، والنمط السلبي يتمثل بمحاولة تحجيم تأثير ونفوذ الطرف الآخر، وصولاً إلى محاولة إقصائه عن تفاعلات المنطقة قدر الإمكان.

اهداف البحث

يسعى البحث للوصول إلى اهداف عدة هي:

١. البحث في الاهمية الاستراتيجية المتصاعدة لمنطقة آسيا الوسطى.
٢. البحث في التوجهات الاستراتيجية للقوى الاقليمية والدولية المتنافسة على المنطقة.
٣. البحث في طبيعة التنافس القائم في المنطقة واطرافه الرئيسة والمؤثرة.
٤. البحث في مستقبل التنافس الاقليمي والدولي في منطقة اسيا الوسطى.

اشكالية البحث

يثير البحث اشكالية مفادها ان البحث في مستقبل التنافس الاقليمي والدولي في منطقة اسيا الوسطى يعكس ان هذا التنافس مرشح للزيادة كماً ونوعاً، فالتنافس على المنطقة اصبح امراً لا تستطيع دول منطقة آسيا الوسطى تجنبه، كما ان تعدّد القوى المتنافسة في المنطقة لن يسمح لدول المنطقة باكتساب هامش من المناورة وتحقيق قدر من الاستقلالية على الصعد الاقتصادية والامنية.

فرضية البحث

ان التنافس على منطقة آسيا الوسطى هو تنافس على المصالح بين القوى الاقليمية والدولية وان تصاعد هذا التنافس سيحدده الفاعلين الدوليين اكثر من الفاعلين الاقليميين، ولأثبات صحة هذه الفرضية لابد من الاجابة على الاسئلة المركزية الاتية:

- ما الاهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى ؟
- ما هي التوجهات الاستراتيجية للقوى الدولية في المنطقة ؟
- ما هي التوجهات الاستراتيجية للقوى الاقليمية في المنطقة ؟
- ما مستقبل التنافس الاقليمي والدولي في المنطقة ؟

منهجية البحث

تم الاعتماد على اكثر من منهج علمي عند كتابة البحث ، فقد تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، كذلك المنهج التاريخي ، فضلاً عن اعتماد منهج التحليل النظمي ومنهج الاستشرافي المستقبلي.

هيكلية البحث

يتوزع البحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة الى اربعة محاور وكالاتي: المحور الاول تناول الاهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، فيما يتناول المحور الثاني استراتيجيات القوى الدولية في منطقة آسيا الوسطى، اما المحور الثالث فتضمن الاستراتيجيات الاقليمية في منطقة آسيا الوسطى، في حين اشار المحور الرابع الى مستقبل التنافس الاقليمي والدولي في منطقة آسيا الوسطى .

المحور الاول: الاهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى

تعد منطقة آسيا الوسطى(*)من المناطق التي اكتسبت اهمية بالغة على صعيد السياسة الدولية، لاسيما وان البعض عدها بمثابة المرتكز الجيواستراتيجي للسيطرة على العالم على حد وصف برجنسكي(١) ، فالمنطقة التي بقيت لردح من الزمن تحت سيطرة روسيا القيصرية ، ثم عاشت فترة ما يقرب من خمس وسبعين سنة تحت سيطرة الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي اصبحت محط اهتمام وتنافس القوى الاقليمية والدولية، فهي تحتل موقعًا جغرافيًا مهمًا وحساسًا(ينظر الى الخريطة رقم ١) ؛إذ تقع بين الصين وروسيا وأفغانستان وإيران وعلى مقربة من الخليج العربي وتركيا(٢).

خريطة رقم(١) دول منطقة اسيا الوسطى

المصدر: ملف جمهوريات آسيا الوسطى، موقع الجزيرة الاخباري ،٢٠٠٧، **www.aljazeera.net**

وتمتاز المنطقة بأهمية استراتيجية من خلال موقعها الجغرافي وموارد الطاقة المهمة، فهي تشكل عقدة طرق برية وممر لانابيب الغاز والنفط من بحر قزوين باتجاه الصين وباتجاه البحر الاسود وتركيا والبحر المتوسط، ومن الأخيرة باتجاه الخليج العربي عبر ايران، وافغانستان وباكستان باتجاه المحيط الهندي ، ومن جهة اخرى فالمنطقة تشاطىء بحر قزوين الغني بالموارد(٣) وتحتل المنطقة مساحة كبيرة ، حيث يبلغ إجمالي مساحة الدول الخمس في منطقة آسيا الوسطى أكثر من اربعة ملايين كيلو متر

مربع، مع اختلاف مساحة البلدان داخليًا؛ فطاجيكستان على سبيل المثال تبلغ مساحتها (١٤٣،١٠٠) كم مربع، في حين تبلغ مساحة كازاخستان(٢،٧) مليون كم مربع (٤) لقد شكلت منطقة آسيا الوسطى وانطلاقا من اهميتها الجيوبوليتيكية منطقة صراع للمصالح الحيوية للقوى المتنافسه عليها، فروسيا تعدها مجالا حيويا والمحور الأساسي لنفوذها ، لابل انها تعد حدود تلك الدول حدودًا أمنية لها، اما الصين فالنفوذ الى المنطقة يشكل محور اساسي لتوجهاتها تجاه المنطقة، فالاهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة بالنسبة للصين تنحصر في الخشية من تغلغل القوى المنافسة وانكشاف حدودها الغربية فضلاً عن موضوع تسوية حدودها المشتركة حيث تسعى الصين لعقد سلسلة من الاتفاقيات لإعادة رسم الحدود المشتركة مع دول المنطقة(٥). كما ان الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أهمية المنطقة بعدها تحقق مكاسب جيوبوليتيكية تتيح لها القرب والاطلالة الاكثر سهولة والاقل تكلفة باتجاه العمق الحيوي الروسي باتجاه الشمال والعمق الحيوي لشبه القارة الهندية وباكستان وافغانستان باتجاه الجنوب والعمق الحيوي الايراني باتجاه الجنوب الغربي والعمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين بما فيها تركيا باتجاه الغرب(٦) واقتصاديا فان للمنطقة اهمية كبيرة، فمعظم المنطقة تطل على بحر قزوين الغني بالنفط والغاز، وحسب وزارة الطاقة الأميركية، فإن المنطقة وبحر قزوين تحتويان على ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم بعد منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، وتشير اغلب الدراسات إلى أن نسبة الاحتياطيات النفطية للمنطقة تشكل حوالي ١٥% من إجمالي الاحتياطيات العالمية ، اذ تتعدى احتياطاته اكثر من ١٥٠ مليار برميل من النفط ، وبالنسبة للغاز الطبيعي، فإن المنطقة تحتوي على احتياطي يعد الأول على مستوى العالم بنسبة تصل إلى ٥٠% من إجمالي احتياطي الغاز العالمي التي تقدر بأكثر من ٧٥ ألف مليار متر مكعب(٧).

وتشكل خطوط انابيب النفط والغاز احد اهم الدوافع الرئيسة لزيادة الأهتمام الاقتصادي بمنطقة آسيا الوسطى، لاسيما الإستثمارات في إنشاء خطوط الأنابيب او في التنقيب او التطوير في حقول النفط والغاز، وبالمجمل تعكس الخريطة الجغرافية لشبكة الأنابيب النفطية في آسيا الوسطى (ينظر الى الخريطة رقم ٢) صورة التداخل بين الحسابات الاقتصادية والاستراتيجية، فعزلة المنطقة جغرافيا جعل عملية نقل إمدادات الطاقة إلى الخارج معضلة كبيرة لدول المنطقة كونها تمر في دول لديها مصالح وتريد ان يكون لها دور مؤثر في المنطقة ، واهم هذه الخطوط هو خط انابيب باكو، تبليسي، جيهان الذي يضخ نحو مليون برميل يوميا اي قرابة ١,٢ % من الانتاج العالمي كذلك خطوط الأنابيب التي تمر عبر الاراضي الروسية الى ميناء نوفورسيسك على البحر الأسود(٨).

اما على صعيد الاهمية الامنية للمنطقة فهي تنحصر بالاساس في التنافس بين القوى العالمية لاسيما روسيا والولايات المتحدة الامريكية على مناطق النفوذ في المنطقة من خلال التواجد العسكري وبناءالقواعد العسكرية وعقد الترتيبات والاتفاقيات الامنية ، وقد تجلت ابرز مظاهر التنافس العسكري الروسي الامريكي في المنطقة ببدء الحملة الامريكية لمكافحة الإرهاب واحتلال افغانستان بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١(٩).

خريطة رقم (٢) شبكة الأنابيب البترولية في أسيا الوسطى

Source :Amanpreet Kaur and Sandeep Singh, Connect Central Asia Policy Factor in India Soft Power Initiatives in Cars: Problems and Prospect, International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, Vol. 3,No. 12December, 2014 ,P100 ،www.garph.co.uk

المحور الثاني: استراتيجيات القوى الدولية في منطقة آسيا الوسطى

- الاستراتيجية الامريكية

شكل تفكك الاتحاد السوفيتي دافعا قوياً للولايات المتحدة للتحرك والبحث عن مناطق النفوذ في دول منطقة آسيا الوسطى، فالمنطقة وفقا للادراك الاستراتيجي الامريكي تشكل منطقة مصالح حيوية امريكية، لذلك ركزت الاستراتيجية الامريكية وبعد كسر الطوق الذي فرضهُ الاتحاد السوفيتي على تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع دول المنطقة(١٠).

وتدرك الولايات المتحدة الامريكية ان المنطقة تعد مفتاحاً هاماً، وموطئ قدماً استراتيجياً لعدد من القوى الدولية والإقليمية، لاسيما ان عدداً من الدول المتاخمة للمنطقة تمثّل خصوماً او منافسين لها، يتعيّن، مواجهتم او على الاقل إضعافهم حتى لا يشكلون تحدياً لاستراتيجيتها في المنطقة، وفي مقدمتهم روسيا والصين و إيران، ومن ثم فإن التوجهات السياسية الامريكية تجاه المنطقة تمثلت بالانفتاح السياسي واعتماد المساعدات الدبلوماسية كوسيلة للتغلغل لدول هذه المنطقة ،وبما يضمن تحقيق مصالحها الاستراتيجية من جهة ، وإضعاف الدول المنافسة من جهة اخرى، وهو ماتجلى بوضوح بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ واحتلال الولايات المتحدة لافغانستان، حيث استفادت الاولى من علاقاتها مع هذه الدول للتمركز فيها وتوفير الإمدادات للقوات الأمريكية، كذلك إحكام السيطرة والخناق على أفغانستان عبر حدودها مع هذه الدول بالنظر إلى جوارها المباشر معها(١١).

كما وتشكل الطاقة محوراً اساسيا في التوجهات الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة آسيا الوسطى بعدها المحرك للاقتصاد العالمي ، فكان التوجه للسيطرة على النفط والغاز وخطوط الانابيب الناقلة أولوية استراتيجية للولايات المتحدة، فهو يتيح لها تنويع مصادر الطاقة وخفض الاعتمادية على نفط الخليج، مما يجعل نفط منطقة آسيا الوسطى الداعم الاساسي لأمن الطاقة على المستوى الدولي ، كذلك العمل على تأمين خطوط الإمداد وتعددها، وضمان تدفقها إلى الاسواق العالمية، فضلاً عن الحصول على النفط بأسعار مناسبة، والحيلولة دون ان تصبح روسيا هي المزود الرئيس للنفط إلى اوروبا، كذلك منع القوى المنافسة (الصين– ايران) من الحصول على حصص من نفط وغاز المنطقة(١٢).

وعلى صعيد التوجهات العسكرية الامريكية فيمكن القول ان احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ كانت قد شكلت نقطة التحول الرئيسة في العلاقات الامريكية مع دول منطقة آسيا الوسطى في بعدها العسكري الامني، فهذه العلاقات بقيت في اطار اتفاقيات ومساعدات عسكرية ومناورات وتدريبات مشتركة دون وجود عسكري امريكي مباشر، الا ان احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ اعطت للولايات المتحدة مبرراً قوياً للتدخل العسكري المباشر في هذه المنطقة بعد ان اصبحت هذه المنطقة جزءً من المصالح الامنية للولايات المتحدة(١٣).

وبشكل عام تحددت التوجهات العسكرية الامريكية في المنطقة في مرحلة مابعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ بالاتي:

١. تدعيم الوجود العسكري الامريكي، بالاضافة الى الناتو في القواعد العسكرية(*) في دول آسيا الوسطى واستخدامها في حربها ضد طالبان والقاعدة في افغانستان، اذ أقامت وزارة الدفاع الأمريكية علاقات مع القوات المسلحة في كل من قرغيزستان واوزبكستان في ذلك الوقت، وبدأت في تأمين السلاح والتدريب لتلك القوات وبما يضمن تدعيم نفوها وحضورها في المنطقة(١٤).

٢.التأثير في الصراع الدائر بين الشركات المتعددة الجنسيات في مجال النفط والغاز والخدمات النفطية لصالح الشركات الاميركية او حلفائها.

٣. ان وجود الولايات المتحدة عسكرياً في آسيا الوسطى، يربط مساحة واسعة من الاراضي الاسيوية ذات الاهمية في الاستراتيجية الامريكية، بغية تأمين السيطرة على جنوب آسيا وفتح محور نحو المحيط الهندي، فإذا ما تمكنت الولايات المتحدة من ربط آسيا الوسطى بأفغانستان وباكستان والهند، فعندئذ يمكن لها أن تفتح ممرات جوية وبرية للقوات الأمريكية صوب المحيط الهندي(١٥).

- الاستراتيجية الروسية

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ وصوله الى السلطة عام ٢٠٠٠، الى العمل على إستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى على الساحة الدولية، وكان من بين احدى الأدوات الهامة لتحقيق هذا الهدف هو سعي روسيا لاعادة نفوذها في منطقة آسيا الوسطى التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي وتعدها

اليوم عمقاً استراتيجيا لها، فإكتسبت الدبلوماسية الروسية تجاه دول منطقة آسيا الوسطى اهمية كبرى، ذلك لادراك روسيا لأهمية المنطقة ودورها في التأثير في التوازنات العالمية(١٦).

لقد عكس التوجه السياسي الروسي نحو منطقة آسيا الوسطى في جوانب مهمة منه رغبة روسيا في استعادة دورها في اوراسيا من جديد فتكون الاولوية الاستراتيجية التي ترافق الانفتاح العالمي هي الانفتاح على دول منطقة آسيا الوسطى المستقلة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. اي ان يكون لروسيا دوراً إقليمياً مؤثراً يسير بالتوازي مع دورها العالمي المنشود، وبالفعل عملت روسيا على صعيد العلاقات السياسية مع دول المنطقة الى تعزيز روابطها السياسية، وفي وثيقة السياسة الخارجية التي اعتمدتها روسيا عام (٢٠٠٠) جاءت رابطة دول الكومنولث التي اسستها روسيا عام ١٩٩١ بضمنها دول منطقة آسيا الوسطى كاولوية اولى للاستراتيجية الروسية، لتعزز رؤية مفادها ان روسيا لا تريد خسارة منطقة آسيا الوسطى كما خسرت قبل ذلك دول القوقاز لصالح منافسيها(١٧).

لقد سعت روسيا الى الإبقاء على نفوذها السياسي القوي في منطقة آسيا الوسطى، لاسيما بعد إعادة هيكلة علاقاتها مع دول المنطقة على اساس السيادة والاستقلال السياسي، فموسكو ادركت ان لزاماً عليها أن تكون قادرة على التوسط والانفتاح على جيرانها، وان تمارس القيادة السياسية ليس فقط في إطار الكومنولث، وانما من خلال ربط جمهوريات تلك المنطقة باتفاقيات والتزامات تصب في خدمة مصالح روسيا ومصالح هذه الجمهوريات في آن واحد، لذلك نجدها بادرت الى اتخاذ خطوات من شأنها تقوية موقها السياسي في منطقة آسيا الوسطى من خلال إنشاء منظومة أمنية سياسية في المنطقة (منظمة معاهدة الأمن الجماعي)(*)، وهذه المنظمة تسمح لاعضائها بالتشاور السياسي وقدرمن التنسيق الأمني لاعضائها، وتستغل روسيا هذا المنظمة لتحقيق نوع من التضامن السياسي الدبلوماسي بين اعضائها ،كما تعمل روسيا على إقامة علاقات رسمية بين الناتو ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهو ما يعد اعترافا بدور روسيا في المنطقة(١٨).

وعلى صعيد التوجهات العسكرية–الامنية الروسية في منطقة آسيا الوسطى، فالمنطقة بالعموم وطبقا للادراك الروسي تشكل عمقاً استراتيجياً الى جانب كونها تشكل نطاق أمني جنوبي لها، لذلك وفي اطار الاتفاقيات والترتيبات الامنية بين روسيا ودول آسيا الوسطى متمثلة بمنظمة معاهدة الامن الجماعي، تحتفظ روسيا بقواعد عسكرية لها داخل هذه الدول، وزادت اهميتها مع اقتراب حلف الناتو من الحدود الروسية في شرق اوروبا ودول البلطيق وفي افغانستان، كما إن لروسيا نحو ١٠ آلاف جندي، متواجدين على اراضي اربع دول هي اوزبكستان وكازاخستان وقيرغستان وطاجيكستان(١٩)، كما استطاعت روسيا بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ إن تخطو خطوة كبيرة لدعم نفوذها العسكري في آسيا الوسطى، ففي اواخر عام ٢٠٠٣عندما وقعت مع قيرغستان اتفاقية تسمح بموجبها للطائرات الحربية الروسية بالهبوط في قاعدة (كانت) الجوية في قيرغستان، والتي تبعد فقط (٣٠) كلم عن القاعدة الاميركية التي كانت متمركزة في

(كانشي)، وتّعد قاعدة (كانت) اول قاعدة جوية في المنطقة تحتوي على وجود عسكري بري وجوي روسي مكثف(٢٠).

ويمكن القول ان المصالح العسكرية لروسيا في منطقة آسيا الوسطى تتمثل بالنفوذ العسكري من خلال الاتفاقيات الامنية والقواعد العسكرية ، كذلك منع دول المنطقة من الدخول في الناتو اوحتى استضافة قواعد عسكرية له او للولايات المتحدة او اي دولة اخرى منافسة.

وعلى صعيد التوجهات الاقتصادية فيمكن القول ان الجانب الاقتصادي كان ولا يزال يشكل أهم الاسباب التي تدفع روسيا للاهتمام بدول آسيا الوسطى، حيث تحتل الواردات والصادرات الروسية مكانة كبيرة في اقتصاديات دول منطقة آسيا الوسطى(٢١).

كما ان الخشية الروسية على نفوذها النفطي في سوق الطاقة العالمي وخاصة الاسواق الاوربية التي تقوم روسيا بإمدادها بـ ٢٧% من احتياجاتها من النفط ، واكثر من ٥٠% من احتياجاتها من الغاز يدفعها الى زيادة التغلغل الاقتصادي في دول منطقة آسيا الوسطى خاصة في قطاع النفط، اذ تقع دولتان من دول آسيا الوسطى، وهما: كازاخستان وتركمانستان، إلى جانب أذربيجان القوقازية على بحر قزوين، وتمتلك الدول الثلاث اكثر من ثلثي شواطئه، ومن المعروف ان منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين تمثل ثاني اكبر احتياطي في العالم من النفط والغاز الطبيعي بعد منطقة الشرق الاوسط، وعليه فان الخشية الروسية تكمن في توجه المنافسين ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية نحو السيطرة على امكانات الطاقة في المنطقة (ينظر الى الجدول رقم ١) كذلك دعم نقاط الاختلاف بين هذه الدول و روسيا(٢٢).

جدول رقم (١)

امكانات الطاقة في دول سيا الوسطى للعام ٢٠١٣

الدولة	كازاخستان	قيرغيستان	طاجكستان	تركمانستان	اوزبكستان	المجموع	نصيب اسيا الوسطى من الاحتياطات العالمية
النفط (مليار برميل)	٣٠،٠٠٠	٠،٠٤٠	٠،٠١٢	٠،٦٠٠	٠،٥٩٤	٣١،٢٤٦	٢،٣٧
الغاز(تر يليون قدم مكعب)	١٠٠	---	---	١٠٠	٦٥	٢٦٥	٤،٢٨
الفحم	٣٤،٥٠٢	٨٩٥	---	---	٣،٣٠٧	٣٨،٧٠٤	٤،١٦

الحجري (مليون طن)							
اليورانيوم (الف طن)	٨١٧	---	---	---	١١١	٩٢٨	١٧
الطاقة الكهرومائية لكل مليار كيلو وات/سنة	٣١٧	٩٩	٢٧	١٥	٢	٤٦٠	---

المصدر: مصر وجمهوريات آسيا الوسطى...دائرة مهمة واهتمام مفقود، موقع ايجيبت اندبندنت،٢٠١٣، **www.egyptindependent.com**

- الاستراتيجية الصينية

بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية وروسيا اللذان يعدان اهم اللاعبين في منطقة آسيا الوسطى، واهم المؤثرين في طبيعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والعسكرية–الامنية، فان هناك دولاً اخرى تمتلك تأثير ولديها توجهات استراتيجية تجاه المنطقة ، فالصين تجد في انفتاحها على دول آسيا الوسطى كجزء من استراتيجية "التوجه نحو الغرب"(*) وفي هذا الصدد يشير البروفيسور وانج جيسي الى إن الصين تحتاج إلى الافادة من تطورها في غرب الصين، مثلما تتمحور الولايات المتحدة الامريكية حول منطقة آسيا والمحيط الهادئ(٢٣).

وتمتلك الصين مصالح امنية واقتصادية في آسيا الوسطى، فعلى الصعيد الاقتصادي اتخذت الصين خطوات متسارعة في تعزيز حضورها في آسيا الوسطى من خلال خطوط الطاقة والتجارة والاستثمار وتطوير البنية التحتية ، ومع حجم تجارة سنوي يقدر بقيمة ٥٠ مليار دولار، برزت الصين كأكبر شريك تجاري لدول آسيا الوسطى متجاوزة حتى روسيا وهي القوة التقليدية في المنطقة، وترتبط المصلحة الامنية الاولى للصين بأكبر مقاطعة فيها، مقاطعة زنجيان(**) التي تشترك مع دول آسيا الوسطى كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان في حدود بطول ٣٣٠٥ كم، كما وفي اطار مصالحها الامنية اتخذت الصين المبادرة بإنشاء "مجموعة شنغهاي الخماسية" عام ١٩٩٦، ووقعت الصين معاهدات مع روسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان تهدف إلى تأمين حدود سلمية والتقليل من

الوجود العسكري على الحدود. وأصبحت مجموعة شنغهاي الخماسية فيما بعد (منظمة شنغهاي للتعاون)(***) عندما انضمت اوزبكستان في عام ٢٠٠١(٢٤).

ان وجهة النظر الصينية تجاه (منظمة شنغهاي للتعاون) ترتكز على ان المنظمة يمكن ان تتيح امامها فرصاً مهمة لتقوية صلاتها المباشرة مع دول منطقة آسيا الوسطى والتفاوض حول إبرام عقود استثمارية لإستيراد النفط والغاز، وقد تجسدت اولى النجاحات المهمة التي حققتها الصين في هذا المجال هو في أبرام عقود مهمة مع كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان(٢٥)،

حيث انجزت الصين اثنين من خطوط الانابيب الكبيرة بينها وبين دول آسيا الوسطى؛ الاول هو خط غاز تركمانستان–الصين ، والثاني هو خط نفط كازاخستان– الصين، الذي يمتد بطول ساحل قزوين من كازاخستان إلى إقليم سنجان في الصين(٢٦).

وتسعى الصين الى تأمين الحصول على مصادر الطاقة على اساس ان وجود دول تمتلك إحتياطيات مؤكدة من النفط والغاز مجاورة لها او على مقربة منها سيكون كفيلاً بضمان حصول الصين على إحتياجاتها من مصادر الطاقة هذه ، لاسيما وأن الصين من اجل تأمين إستمرارية النمو الإقتصادي باتت تولي (امن الطاقة) اهمية إستثنائية تصاعدت مع تزايد وتائر النمو والتصنيع، بحيث إزداد إستهلاك الصين من النفط بشكل سريع منذ عام ١٩٩٠ وأصبحت من ناحية الإستهلاك تأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة على مستوى العالم، وحسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية (IEA) فأن إستهلاك الصين من النفط يبلغ يومياً ما يزيد عن ١١ ليصل الى اكثر من (١٦,٥) مليون برميل يومياً بحلول العام ٢٠٣٠(٢٧).

- استراتيجية الاتحاد الاوربي

يشكل البعد المتعلق بموارد الطاقة بالاضافة الى البعد الامني المحرك الاساس لدور الاتحاد الاوربي في منطقة آسيا الوسطى، وبشكل عام وفيما يتعلق بموارد الطاقة فان الدور الاوربي يتحرك باتجاهين هما(٢٨):

١. دفع الشركات الاوربية للحصول على حقوق اكتشاف، وإنتاج، وتصدير النفط والغاز في دول آسيا الوسطى، مروراً بضخ استثمارات في القطاعات المختلفة للطاقة، وصولاً للاستثمار في مجال خطوط الانابيب اللازمة لنقل النفط والغاز من مناطق الإنتاج الى مناطق الاستهلاك.
٢. تنويع مصادر الطاقة، والتخفيف المستمر من الاعتماد الاوربي على روسيا في مجال الطاقة.

لقد ادرك الاتحاد الاوربي ان استمرار تحكم روسيا في خطوط نقل النفط والغاز من دول آسيا الوسطى بحكم مرور خطوط الانابيب عبر الاراضي الروسية اليها، قد يدفع موسكو لفرض شروطها واسعارها للتحكم في مسار هذه الخطوط(٢٩) ، ولهذا شرع الاوربيون منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي الى التقرب من هذه الدول، لاقناعهم بتحويل نقل إنتاجهم من الغاز عبر خطوط لا تمر بالأراضي

الروسية كخط نابوكو(*) (ينظر الى الخريطة رقم ٣) واعلن الاتحاد الاوربي في قمة حلف الناتو عام ٢٠٠٦ توجهه لدعم امن الطاقة الاوربي تجاه روسيا، من خلال اللجوء إلى مصادر اخرى من آسيا الوسطى والقوقاز، وتشكل اذربيجان اقوى المنافسين لروسيا من خلال خط انابيب الغاز (باكو– تبليسي – جيهان)، الذي ينقل الغاز إلى ميناء جيهان التركي، ومنه إلى اوربا، والذي أنشئ بدعم امريكي رغم المعارضة الروسية القوية له، و رغم علو نبرة الخطاب الأوربي بشأن تنويع مصادر الطاقة، وطرح العديد من المشروعات، فإن الدول الاوربية ماتزال تعتمد في احتياجاتها من الغاز على روسيا(٣٠).

خريطة رقم (٣)

مسار انبوب نقل الغاز(نابوكو)

المصدر: راشد ابانمي، خط أنابيب نابوكو... اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، موقع استراتيجية،٢٠١٣، **www.strategy.unblog.fr**

وعلى صعيد البعد الامني للدور الاوربي في المنطقة، فان هذا الدور يتجسد بالاساس من خلال التنسيق بين الدول الاوربية والولايات المتحدة في الناتو الذي ترجع البدايات الأولى لتواجده في المنطقة إلى منتصف التسعينيات ، عندما وجه الحلف جهوده وامكانياته لإشراك هذه الدول في شراكات معه ، فقد شاركت جميع دول آسيا الوسطى في مجلس الشراكة الأوربية – الأطلسية وبرنامج الشراكة من اجل السلام(*) لتعزيز الإصلاحات والتعاون العسكري مع آسيا الوسطى وجنوب القوقاز وغرب البلقان ، وبعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١ برز دور الحلف بوصفه احد اللاعبين الاستراتيجيين الجدد في آسيا الوسطى، ونتج عن هذا التطور تزايد مصالح الحلف وانخراطه في مجالات الأمن في آسيا الوسطى ، فقد ادت إطلاق عملية "الحرية الدائمة" ووجود قوات "إيساف" في أفغانستان إلى زيادة كبيرة في وجود حلف الناتو في آسيا الوسطى(٣١).

المحور الثالث: استراتيجيات القوى الاقليمية في منطقة اسيا الوسطى

- **الاستراتيجية التركية**

على صعيد ادوار القوى الاقليمية المنافسة في منطقة آسيا الوسطى ، تشكل تركيا احد اهم اللاعبين الاقليميين المؤثرين في منطقة آسيا الوسطى، والاستراتيجية التركية في المنطقة تتحرك وفق محددين رئيسين: الأول، يتمثل بالروابط التاريخية، والثاني يتمثل بالمصالح الاقتصادية ومنذ اوائل التسعينيات من القرن الماضي سعت تركيا الى الاستفادة من الصلات التي تجمعها بعدد من دول المنطقة التي تشترك معها بروابط عرقية وتاريخية، وذلك في محاولة لجعل المنطقة ضمن دائرة نفوذها(٣٢).

وتتطلع تركيا للحصول على دور قيادي اكبر في اوراسيا، لتكون بمثابة الجسر الذي يربط بين اوروبا والقوقاز وآسيا الوسطى وهو ما يفسر اهمية دورها الاقليمي، فكان لدى تركيا توجهات محددة تمثلت باعتماد النزعة القومية التركية كجزء من رؤية كبرى من مشروع العثمانية الجديدة في اوراسيا والتي تعتزم تركيا من خلالها الحصول على نفوذ اكبر في المنطقة التي يسكنها اشخاصا كانوا ينتمون الى الإمبراطورية العثمانية ، وبالإضافة الى توجهها نحو تطوير علاقات اقتصادية(**) مع دول المنطقة كجزء من استراتيجية تهيئ لها إيجاد ارضية اقتصادية صلبة، تسمح لها بالانخراط في العديد من المشاريع المتطورة لنقل الطاقة إلى الغرب(٣٣) ، فالتوجه التركي لايخرج عن هدف الاستفادة من العلاقة مع دول آسيا الوسطى في مجال الطاقة، بسبب معاناتها من تبعيتها لروسيا في مجال الطاقة، حيث بينت الازمة التي نشبت بين تركيا و روسيا عام ٢٠١٥، ذلك بوضوح، فتركيا تستورد ٦٠ % من الغاز و النفط من روسيا؛ لذلك فإن تركيا قد تجد الحل النهائي الذي يخلصها من التبعية الطاقوية لروسيا في دول آسيا الوسطى(٣٤).

وعلى الرغم من ان الدور التركي في آسيا الوسطى وجد في بدايته دعماً اوربياً لاسباب ترتبط بتأمين امدادات الطاقة من المنطقة وتقليل الاعتماد الاوربي في مجال الطاقة على روسيا ، كذلك مواجهة نفوذ المنافسين الاخرين كروسيا والصين وعاملا موازنا لايران(٣٥)، الا ان تصاعد اهمية المنطقة وطبيعة المنافسة الاقتصادية القائمة عليها لم يمنع حتى الاتحاد الاوربي نفسه فضلاً عن الولايات المتحدة من منافسة الدور التركي، هذا بالاضافة الى اللاعبين الاخرين في المنطقة كروسيا وإيران ، ومارافقه من تراجع في الاداء الاقتصادي وقلة في الموارد المالية التركية في مواجهة المصاعب الاقتصادية لدول آسيا الوسطى(٣٦).

- **الاستراتيجية الايرانية**

ان التطلعات الإستراتيجية الإيرانية تجاه منطقة آسيا الوسطى تتركز في رغبة ايران في أن تصبح هي الناقل الرئيس لنفط دول آسيا الوسطى وبحر قزوين عبر اراضيها، ويعكس الادراك الايراني للمنطقة رؤية إستراتيجية مفادها؛ ان ايران هي القوة المرشحة للعب دور فاعل في منطقة آسيا الوسطى(٣٧).

وتدرك ايران ان لديها مميزات يمكن ان تدعم دورها في النفوذ لمنطقة آسيا الوسطى، فموقعها الجغرافي المتاخم لآسيا الوسطى برياً وبحرياً(*)، بالاضافة الى وروابطها الثقافية القوية ، لاسيما مع طاجاكستان

كونها الدولة الوحيدة الناطقة بالفارسية كذلك الروابط المذهبية مع اذربيجان(٣٨). هذا بالاضافة الى انها تقع في الجهة الجنوبية لبحر قزوين الغني بمصادر الطاقة ولديها علاقات جيدة مع الدول المطلة عليه(٣٩).

وتسعى ايران الى ابراز نفسها كقوة اقليمية فاعلة للعب دور قيادي في آسيا الوسطى، فمن بين دول الجوار الجنوبي، تحتل إيران موقعاً جغرافياً ممتازاً بالنسبة لدول آسيا الوسطى، وهي تمثل ممرا آمنا لتلك الدول الى المياه والبحار المفتوحة (الخليج العربي وبحر عُمان)، كذلك لها شواطئها المشتركة مع اذربيجان وتركمانستان وكازاخستان على بحر قزوين الغني بمصادر الطاقة ، كما تتعدد المزايا الجيواقتصادية التي يوفرها الجوار الإيراني لدول آسيا الوسطى، فإيران تمثل الطريق الأسرع والاكثر أمنا والأقل تكلفة نحو الاسواق الدولية لاقتصاديات آسيا الوسطى التي تعتمد على صادرات الطاقة والمواد الاولية والخدمات الصناعية، كما توفر لها مصدرا أساسيا للخبرة في مجال الصناعات النفطية(٤٠).

وسعت إيران الى تعزيز دورها الاقتصادي والتجاري في منطقة آسيا الوسطى للخروج من العزلة الدولية وضغوط العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية عليها بسب برنامجها النووي، حيث عملت إيران على تنشيط التجارة مع تلك الدول، كذلك الاعتماد على حزم من السياسات التي صممت ليس فقط لتعزيز وجودها الاقتصادي في آسيا الوسطى، وانما لحرمان منافسيها من النفوذ في المنطقة، وذلك من خلال بناء شبكة مواصلات برية بينها وبين دول آسيا الوسطى التي لها حدود برية معها، بحيث يمر التعامل التجاري مع دول المنطقة بالضرورة عبر البوابة الإيرانية(٤١).

ومن جانب آخر توجهت ايران الى المساهمة في دعم التوجهات التكاملية والإقليمية مع دول آسيا الوسطى في اطار منظمات اقليمية تهدف الى خلق إطار للتعاون بين هذه الدول ، لاسيما في المجال الاقتصادي، كذلك تدعيم الروابط التاريخية والثقافية ، حيث يعود لها الفضل في إيجاد هيكلية التعاون الإقليمي الجديدة للدول المشاطئة لبحر قزوين في اطار منظمة تعاون بحر قزوين التي تأسست عام ١٩٩٢ وتضم (إيران – روسيا – كازاخستان – تركمنستان – أذربيجان) كذلك دعمت ايران انضمام دول آسيا اوسطى الى منظمة التعاون الاقتصادي(الايكو) التي تاسست عام ١٩٩٢ وهي تضم (إيران– اذربيجان– كازاخستان– طاجيكستان– تركمانستان– قيرغيزستان– اوزبكستان– باكستان– تركيا– افغانستان) في اطار سعيها لزيادة التعاون الاقتصادي بينها وبين دول المنطقة، كذلك منظمة شنغهاي التي تشترك فيها إيران بصفة مراقب(٤٢).

كما تسعى ايران الى تأمين امدادات نقل النفط والغاز من آسيا الوسطى إلى الأسواق العالمية عبر ارضيها، فالمسار الايراني يعد الاقصر والاكثر مردودية من الناحية الاقتصادية، فهو يصل آسيا الوسطى بالخليج العربي مباشرة مما يسهل تصديره نحو الأسواق العالمية، الا ان هذا الامر يواجه معارضة شديدة من جانب الولايات المتحدة الامريكية التي تبذل قصارى جهدها للحيلولة دون سيطرة روسيا او إيران على

مصادر الطاقة وخطوط نقلها في منطقة اسيا الوسطى وبحر قزوين، عبر دعم انشاء خطوط أنابيب بديلة تتفادى المرور عبر هذه الدول حتى وإن كانت بتكلفة اعلى(٤٣).

وبشكل عام تواجه الاستراتيجية الإيرانية في منطقة آسيا الوسطى عدة عقبات تؤثر على قيام ايران بلعب دور استراتيجي محوري في المنطقة، اهمها خشية دول آسيا الوسطى من الدور الايديولوجي لإيران، كذلك ضعف الموارد المالية والاقتصادية الإيرانية الحالية، والمنافسة الشديدة التي تتعرض لها إيران من قبل روسيا، وتركيا والصين، كذلك العزلة الدولية ومعارضة الولايات المتحدة لامتداد الدور الايراني في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين، فعلى سبيل المثال دعمت الولايات المتحدة انشاء خط الانابيب (باكو – تبليسي–جيهان) كبديل عن الخط الايراني الذي كان مخطط له ان يمتد من اذربيجان عبر إيران إلى الخليج العربي(٤٤).

- الاستراتيجية الاسرائيلية

سعت إسرائيل منذ تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال دول آسيا الوسطى الى البحث عن نفوذ لها في دول تلك المنطقة، وبما يضمن تحقيق مصالحها الجيواستراتيجية والاقتصادية والعسكرية(٤٥)، وترتبط المصالح الجيواستراتيجية الاسرائيلية في منطقة آسيا الوسطى في الاهمية الكبيرة لمكانة المنطقة بالنسبة لاسرائيل، فضلاً عن قربها من إيران، التي هي في حالة عداء معها(٤٦) ، في حين ترتكز المصالح الاقتصادية الاسرائيلية على استغلال موارد الطاقة الضخمة في هذه الدول التي أغرت الكثير من الشركات الاسرائيلية للتوجه نحو الاستثمار فيها، في حين تنعكس المصالح العسكرية الاسرائيلية في آسيا الوسطى في عدها منطقة عمق استراتيجي لاسرائيل لامتداد البحر الأحمر كشريط له إطلالة ذات قيمة عسكرية كبيرة، لاسيما من جهة اوزبكستان. فضلاً عن امكانية إقامة تدريبات ومناورات مشتركة وتبادل خبرات فنية وعسكرية ، كما ان إسرائيل تسعى لفتح أسواق جديدة لسلاحها في دول آسيا الوسطى(٤٧).

اعتمدت إسرائيل وسائل عديدة للنفاذ لدول آسيا الوسطى من خلال تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية وتكثيف الزيارات الرسمية، علاوة على استغلال المهاجرين اليهود من بعض تلك الدول في بناء جسور من العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما انشأت الحكومة الإسرائيلية غرفة للتجارة والصناعة خاصة بالعلاقات مع دول آسيا الوسطى، وانشأت بنك المعلومات الاقتصادية وبدأت الشركات الاسرائيلية بتوسيع انشطتها في هذه الدول في مجالات الطاقة و المعادن والزراعة والصناعة والاتصالات، والبنوك والانظمة المالية والمصرفية وصولا لبرامج الفضاء والأبحاث العلمية حيث استفادت اسرائيل على سبيل المثال من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان لاطلاق أكثر من قمر صناعي(٤٨).

وتشكل موارد الطاقة وخطوط نقلها، اهم ما يحرّك اسرائيل تجاه هذه المنطقة، ويدفعهم للتفكير في كيفية الاستفادة منها وحرمان الخصوم من فرصة الحصول عليها، خاصة وان موارد الطاقة المتوفرة في هذه الدول كبيرة جدا، ومخزونها هائل، واسواقها مفتوحة، وقدرتها على الاستيعاب غير محدودة، و تسعى

إسرائيل لتأمين خط جيهان النفطي وتأمين منابع النفط التي تغذى خط الأنابيب الذي يمتد من أذربيجان، ثم جورجيا حتى ميناء جيهان التركي ثم الى ميناء عسقلان، حيث ينقل النفط الاذربيجاني والكازاخستاني الذي يزودها بما يقارب ٤٠% من احتياجاتها النفطية (ينظر الى الخريطة رقم ٤)، وتسعى اسرائيل مستقبلاً لعمل خط انابيب يصل عسقلان بإيلات، لتصدير النفط لدول كاليابان والهند والصين، لتصبح واحدة من اهم ممرات الطاقة العالمية، مقللة بذلك من الاهمية الاستراتيجية لقناة السويس، ومن الهيمنة الروسية على ممرات النفط والغاز، كذلك تقليل تأثير الصين وإيران في امدادات الطاقة النفطية في آسيا الوسطى(٤٩).

خريطة رقم (٤)

مسار خط باكو/تبليسي/جيهان/وصولا لميناء عسقلان

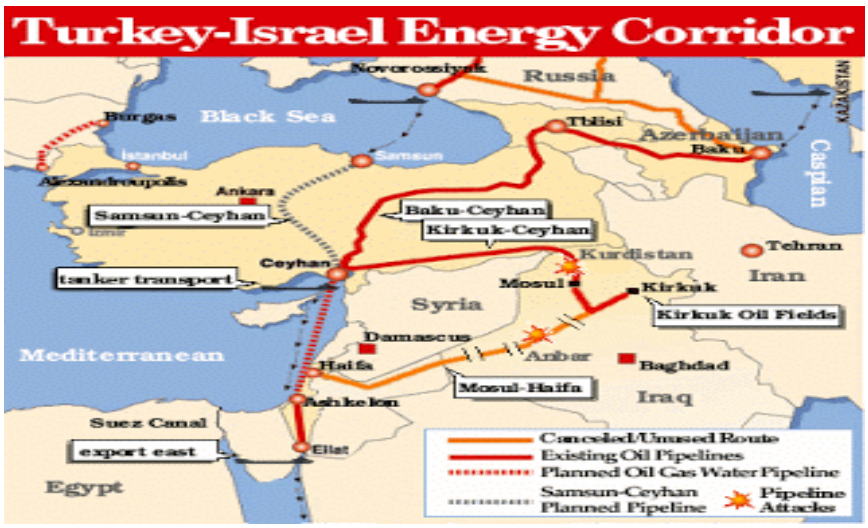

Source: Christopher Bollyn AND Lasha Darkmoon, Reverse Engineering the" Official Story"of the Russian Passenger Jet Crash , October 31, 2015 ، www.greencrowasthecrowflies.blogspot.com.

ويحظى الدور الاسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى بدعم اقليمي ودولي كبيرين، فعلى صعيد الدعم الدولي تسعى الولايات المتحدة الى تدعيم الدور الاسرائيلي سياسيا وماديا وعسكريا؛ لأن هذا الدور يخدم مصالحها، ويدخل في إطار استراتيجيات الهيمنة على المنطقة كخلفية من خلفيات الاستراتيجية الامريكية الهادفة الى الهيمنة على العالم، وعلى صعيد الدعم الاقليمي فقد شكلت العلاقات القوية والمتعددة بين تركيا وإسرائيل عاملا مهما في فتح الطريق امام اسرائيل باتجاه العمق الآسيوي؛ فتركيا تمتلك علاقات قوية مع اوزبكستان ما شكل التمهيد الأولي لإسرائيل في تلك المنطقة وصولا الى دول اخرى استطاعت اسرائيل تعزيز علاقاتها الاقتصادية والعسكرية معها ، لاسيما كازاخستان التي تمتلك ما يقارب ربع احتياطي العالم من اليورانيوم الخام حيث تمكنت اسرائيل من شراء مجمع لمعالجة اليورانيوم يُعدّ من أكبر مجمعات اليورانيوم في العالم(٥٠).

المحور الرابع: مستقبل التنافس الاقليمي والدولي في منطقة اسيا الوسطى

نجحت منطقة آسيا الوسطى خلال العقدين الاخيرين في لفت الانتباه اليها وجذب العديد من القوى الاقليمية والدولية التي وجدت فيها منطقة مصالح حيوية مستقبلية، فتوجه الدول المتنافسة على المنطقة للبحث عن الموارد والنفوذ سيزيد من اهمية المنطقة المستقبلية كمنطقة تنافس وصراع بين القوى الاقليمية والدولية ومايدعم هذا الاتجاه هو الاتي(٥١):

١.ان أمن الطاقة سيبقى احد اهم المحددات الاساسية في استراتيجيات القوى الاقليمية والدولية المتنافسة على منطقة آسيا الوسطى، فالسيطرة على مصادر الطاقة، وتأمين إمداداتها في ظل تزايد الطلب عليها، قد يشكل مدخلا للصراع وعدم الاستقرار في المنطقة مستقبلا(٥٢).

٢.ان التنافس الاقليمي والدولي على منطقة آسيا الوسطى قد يدفع مستقبلا الى صراعات من نوع جديد تتمثل بحروب انابيب الغاز، حيث يشكل الغاز فعلياً مادة الطاقة الرئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث كونه بديل طاقوي لتراجع احتياطي النفط عالمياً، او من حيث اهميته باعتباره طاقة نظيفة، ولهذا فإن السيطرة على مناطق الاحتياطي (الغازي) في منطقة آسيا الوسطى والتحكم في خطوط الانابيب الدولية(*)(ينظر الى الخريطة رقم ٥) سيشكل محور التنافس والصراع بين اللاعبين الاقليميين والدوليين في المنطقة مستقبلا(٥٣).

٣.ان التنافس المستقبلي في منطقة آسيا الوسطى، لن يكون بصيغة المحاور المتنافسة، كالمحور الروسي الصيني الايراني والمحور الامريكي الاوربي التركي الاسرائيلي، وانما ستعمد الدول المتنافسة الى تثبيت مصالحها وتحقيق اهدافها بشكل منفرد(٥٤).

٤.ان خريطة الفاعلين المستقبليين في منطقة آسيا الوسطى ستكون بمستويين، الاول الذي تمثله الولايات المتحدة وروسيا، باعتبارهما سيبقيان في صدارة اللاعبين المتحفزين تحت طائلة الإدراكات السياسية والأمنية والاقتصادية في المنطقة ، انطلاقا من مبدأ تحقيق التحكم والضبط الاستراتيجي في المناطق ذات الاهمية الجيواستراتيجية للهيمنة والنفوذ، والثاني الذي تمثله الصين والاتحاد الاوربي وتركيا وايران واسرائيل المتحفزين تحت طائلة الإدراكات الاقتصادية والتجارية في المنطقة(٥٥).

خريطة رقم(٥) اهم خطوط انابيب الغاز الدولية

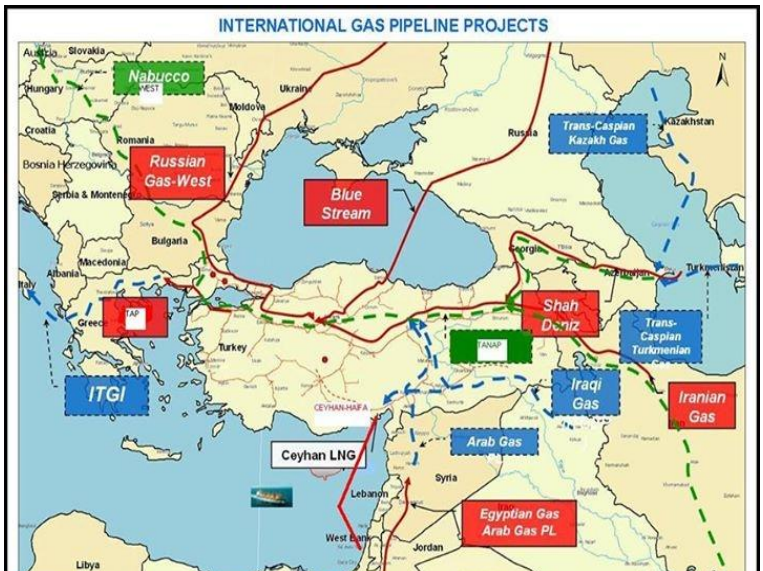

المصدر: حرب أنابيب الغاز : الوجه الآخر للصراع في الشرق الأوسط ..اللعبة الجيوسياسية، موقع المنتدى العربي للعلوم العسكرية،٢٠١٦، www.arabmilitary.com

٥.على مستوى اللاعبين الدوليين في المنطقة، فان البعد الاستراتيجي والأمني سيحظى بأهمية نسبية مرتفعة في سياق التنافس والصراع الروسي الامريكي في المنطقة، في حين سيكتسب البعد المتعلق باستغلال الموارد الاقتصادية واللوجستية لآسيا الوسطى اهمية نسبية مرتفعة في سياق الصراع بين الصين والولايات المتحدة، كما ان الصراع بين روسيا والاتحاد الأوروبي بشأن إمدادات الطاقة سيتخذ بُعداً استراتيجياً مهماً في سياق التفاعلات بين القوى الدولية، فالتوجه الأوروبي المستقبلي سيسعى الى تنويع مصادر الطاقة وتقليص دور روسيا التي تعتمد عليها غالبية دول اوربا في تجهيزها بامدادات الغاز(٥٦).

٦.سيتخذ الصراع المستقبلي بين القوى الدولية المتنافسة في منطقة آسيا الوسطى بعداً يتعلق بمستقبل النظام الدولي، ففي حين ستعمل واشنطن على المحافظة على النظام الدولي القائم، ستسعى موسكو وبكين لإعادة تشكيل النظام الدولي ليكون نظاماً متعدد الأقطاب ، كما ان هذا الصراع سيعتمد على فرضية تحجيم تأثير ونفوذ الطرف الآخر، وصولاً إلى محاولة إقصائه عن تفاعلات المنطقة قدر الإمكان(٥٧).

٧.على مستوى اللاعبين الاقليميين، فعامل الطاقة سيبقى المحرك لاستراتيجيات القوى الاقليمية المتنافسة مستقبلا(تركيا،ايران ،اسرائيل)، فتركيا ستعمل مستقبلاً على اثبات نفسها بانها المسار الرابط بين الشرق والغرب فيما يتعلق بنقل الطاقة، فالدور التركي المستقبلي سيتوجه نحو الدخول في مشاريع جديدة لنقل النفط والغاز الطبيعي الى اوربا والاسواق العالمية وبدعم امريكي واوربي، وبالضد من روسيا وايران والصين، وهو ما يعني فاعلية دورها المستقبلي في اسيا الوسطى(٥٨).

بالمقابل لايختلف الدور الايراني عن الدور التركي نحو منطقة آسيا الوسطى في كونه يرتبط بالاساس بموضوع نقل امدادات الطاقة، فضلاً عن ان هذا الدور المدعوم من قبل روسيا سيبقى يواجه معوقات ترتبط بطبيعة الدور الامريكي في المنطقة الذي يعمل على تثبيت الدور التركي بشكلاً موازياً مع الدور الإيراني(٥٩)، الا ان ذلك لا يمنع ايران من تقديم نفسها على انها حلقة الوصل بين دول آسيا الوسطى واسواق الاستهلاك العالمية عبر الخليج العربي مستفيدة من ميزة امتلاكها لحدود برية واسعة مع هذه الدول التي هي بالاساس دول مغلقة(٦٠).

اما فيما يتعلق باسرائيل، فانها ستعمل مستقبلا على تعزيز دورها الاقتصادي والامني في منطقة آسيا الوسطى مستفيدة من الدعم الامريكي الذي يعمل على ان تكون اسرائيل محطة لمرور نفط وغاز دول آسيا الوسطى من ناحية، واداة لعزل وتحييد دور إيران في المنطقة من ناحية ثانية(٦١).

الخاتمة

تتمتع آسيا الوسطى، بموقع جغرافي مهم، وبموارد طاقة كبيرة، باتت تستقطب دول عديدة في العالم، وتجتذب الكثير من الاستثمارات الاجنبية لتمويل مشاريع استثمار ثرواتها الباطنية الهائلة والسيطرة على واحدة من اهم طرق تصدير منابع الطاقة النفطية الى اوروبا واسيا، ولقد مكن الفراغ الاستراتيجي الذي اعقب انهيار الاتحاد السوفيتي العديد من الدول من لعب دور فاعل في هذه المنطقة الحيوية من العالم بشكل دفع عددًا من المحللين إلى الحديث عما يمكن تسميته "اللعبة الكبرى الجديدة" بين المتنافسين لبسط السيطرة والنفوذ على المنطقة، خاصة بعد اكتشاف احتياطاتها النفطية والغازية الهائلة.

وتكمن اهمية منطقة آسيا الوسطى باعتبارها تمثل مفتاح السيطرة على العالم، فالتمركز في اسيا الوسطى يتيح الإطلالة الأكثر سهولة والأقل تكلفة باتجاه العمق الحيوي الروسي باتجاه الشمال ، والعمق الحيوي الصيني باتجاه الجنوب الشرقي، علاوة على العمق الحيوي لشبه القارة الهندية باتجاه الجنوب والعمق الحيوي الإيراني باتجاه الجنوب الغربي والعمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين باتجاه الغرب.

ان كل هذه المميزات جعلت المنطقة محل تنافس بين اللاعبين الدوليين كذلك اللاعبين الاقليميين المتاخمين لها ؛ فالولايات المتحدة الامريكية تسعى لبسط نفوذها في المنطقة للهيمنة على موارد الطاقة وتطويق روسيا، بالمقابل ترى روسيا ان المنطقة تشكل مجالاً حيوياً لها يجب ان يبقى في اطار نفوذها كما كان في الحقب الماضية، فروسيا التي تسعى لاستعادة مكانتها الدولية مجدداً، تجد انه يتحتم عليها استعادة مناطق نفوذها التقليدية ومنها منطقة آسيا الوسطى، اما بالنسبة للصين فالعامل الاقتصادي وموارد الطاقة لايزال يشكل الموجه الاساسي لاستراتيجيتها تجاه منطقة آسيا الوسطى، كذلك الاتحاد الاوربي الذي يجد في دول المنطقة بديلا عن روسيا لتجهيزه بموارد الطاقة كذلك باعتبارها منطقة استثمارات متميزة للشركات الاوربية، وفيما يتعلق باللاعبين الاقليمين كإيران وتركيا واسرائيل، فهذه الدول لاتزال تتحرك في اطار مصالح اقتصادية وتجارية وان كان لبعضها مصالح امنية كاسرائيل.

وعليه تنظر الباحثة الى ان تأثير الفاعلين المستقبليين في منطقة آسيا الوسطى سيكون بمستويين، الاول وهو المستوى الاكثر فاعلية الذي تمثله الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، والثاني الذي تمثله الصين والاتحاد الاوربي وتركيا وايران واسرائيل.

الهوامش

(*) تتألف منطقة آسيا الوسطى من خمس دول هي (كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا وطاجيكستان).

١. زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى،ترجمة آمال الشرقي، عمان،الأهلية للنشر،١٩٩٧،ص ٤٧.

٢. مصباح الله عبد الباقي،آسيا الوسطى والقوقاز ..الأهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي ،٢٠١٤، للموقع www.asiaalwsta.com.

٣. حميد حمد السعدون ، روسيا و متغيرات فضائها الآسيوي ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٩ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٤ – ٣٥.

٤. محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، صحيفة الوطن العمانية ،١٢- ايلول-٢٠١٥، للموقع www.alwatan.com

٥. حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في آسيا الوسطى،المركز العربي للبحوث والدراسات،٢٠١٤، للموقعwww.acrseg.org .

٦. المصدر نفسه.

٧. محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٨. عمار علي حسن ،ممرات غير آمنة ، مركز الخليج للابحاث ، ط ١ ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٤.

٩. حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى،مصدر سبق ذكره.

١٠. Pauline Jones and Erica Weinthal, New Friends, New Fears in central Asia, Foreign Affairs, March / April,2002، www.Foreinaffairs.org.

١١. ريا خوري ، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، ٢٠١٦، مركز دراسات كاتيخون، للموقع www.katehon.com .

١٢. محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مصدر سبق ذكره.

١٣. عبير ياسين، انعكاسات الوجود الامريكي في آسيا الوسطى على إيران، نشرة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،٢٠٠٦، للموقع . www. Ahram.org. eg

(*) افتتحت الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ قاعدة خان آباد الجوية في أوزبكستان والتي اغلقت عام ٢٠٠٦ ، كذلك قاعدة ماناس الجوية في قيرغيزستان والتي اغلقت عام ٢٠١٤ ، فضلًا عن ذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية ترتبط بالعديد من الاتفاقيات مع هذه البلدان والتي تتيح لها استخدام مجالها الجوي والهبوط الاضطراري للتزود بالوقود ...للمزيد ينظر : الى عبد الله صالح، القواعد الامريكية وصراع المصالح في آسيا الوسطى، ٢٠٠٥، للموقع www .alasr.ws

١٤. حامد عبيد حداد، التنافس الامريكي الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين، اوراق دولية، العدد ١٤٦،مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٩.

١٥.بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات التنافس السياسي والاقتصادي العالمي على مصادر الطاقة (النفط والغاز)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين،٢٠١٥، ص١٦٣.

١٦. بلال طلال حمد، السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٦، ص ١٨٤.

١٧. نزار إسماعيل عبد اللطيف ، روسيا وخيار نظام أمني إقليمي، نشرة قضايا دولية، العدد ٤٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ،٢٠٠٠، ص٣٠.

(*) تأسست المنظمة عام ٢٠٠٢ وهي تضم حاليا (روسيا وكازخستان وقيرغيستان وطاجكستان واوزبكستان ووأرمينيا وبيلاروسيا) بعد انسحاب اذربيجان وجورجيا.

١٨. حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى،مصدر سبق ذكره.

١٩. بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات التنافس السياسي والاقتصادي العالمي على مصادر الطاقة (النفط والغاز)، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠.

٢٠ . Kyrgyzstan, Erica Marat, Reports Suggest Moscow Wants New Base in Eurasia Daily Monitor, 2005, p 2.

٢١. وليم اشعيا، الصراع في اسيا الوسطى ،٢٠٠٦، موقع اسيريا الالكتروني،.www.atour.com

٢٢. محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، موقع الحوار المتمدن، العدد ٤٢٤٥ ،٢٠١٣، للموقع www.ahewar.org.

(*) اول من اشار الى مصطلح "التوجه نحو الغرب" هو البروفيسور الصيني وانج جيسي في احدى محاضراته في جامعة بكين عام ٢٠١٢.

٢٣.آسيا رفيو، التنين الصيني يتصاعد في آسيا الوسطى.. الأبعاد الأمنية والاقتصادية، صحيفة التقرير الالكترونية،٢٠١٥ ، للموقع **altagreer.com www**.

(**) وهي منطقة ذاتية الحكم للأويغور وقد طالب مسلمو الأويغور في سنجان بالاستقلال منذ ان تم ضم المنطقة التي تعرف باسم تركستان الشرقية إلى الصين في عام ١٩٤٩ وتنتمي أصول الأويغور العرقية والثقافية إلى الاصول التركية، وهم اقرب إلى سكان آسيا الوسطى من قربهم إلى قومية الهان، وهي الاغلبية العرقية في الصين ...ينظر : الى آسيا رفيو، التنين الصيني يتصاعد في آسيا الوسطى.. الأبعاد الأمنية والاقتصادية، مصدر سبق ذكره.

(***) تضم المنظمة حاليا (روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقيرغيستان واوزبكستان) وإن الدور الذي تمارسه الصين في إطار منظمة شنغهاي للتعاون يستند إلى إعطاء الأولوية للجوانب الاقتصادية والامنية في علاقاتها مع دول اسيا الوسطى . ...للمزيد ينظر: الى بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ١٢٨

٢٤. آسيا رفيو، التنين الصيني يتصاعد في آسيا الوسطى.. الأبعاد الأمنية والاقتصادية، مصدر سبق ذكره.

٢٥. كارل بيلني وجيرالدريد، لعبة الطاقة الكبرى: كيف ستغير القوة المتزايدة في اسيا...العالم، ترجمة اسماء عليوه ، ط١،القاهرة، مجموعة النيل العربية ،٢٠١٤، ص٢١٨.

٢٦. Taleh Ziyadov, Prospect of Caspian Gas and Its Potential Markets, Central Asia and Caucasus Journal, Volume (29), Number (5)، ٢٠٠٤، p ٧٨.

٢٧ . John Seaman, Energy Security, Transnational Pipelines and China role in Asia, The Institut Francais des Relations Internationales، Paris, 2010, p 6.

٢٨. ريا خوري ، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، مصدر سبق ذكره.

٢٩. حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره.

(*) ان مشروع نابوكو الناقل للغاز المنتج من اذربيجان ودول اسيا الوسطى عبر تركيا، إلى اوربا يدخل في اطار التوجه لتخفيض الاعتماد الاوربي على الغاز الروسي ، الا ان هذا المشروع لم يتم تنفيذه لاختيار اذربيجان مشروع خط انابيب(TAP)الذي يعد الاقصر والارخص لنقل الغاز الذي يتم إنتاجه من حقل شاه دينيز ٢ ببحر قزوين الى اوربا عبر خط انابيب من تركيا، اليونان، ألبانيا والبحر الاذرياتيكي... للمزيد ينظر : الى حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره.

٣٠. محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مصدر سبق ذكره.

(*) في عام ١٩٩٣ تم انشاء مشروع (الشراكة من اجل السلام)، التي تتبع لحلف الناتو ، وانضمت جميع دول آسيا الوسطى إلى المشروع باستثناء طاجكستان الى انضمت لاحقا، ويهدف المشروع الى زيادة الرقابة على القوات العسكرية، وتنفيذ العمليات المشتركة لدول المنطقة في مهام حفظ السلام والعمليات الإنسانية والبرامج العسكرية لدول المنطقة وتنمية التعاون العسكري بينهما تحت أشراف حلف الناتو وهدفت دول آسيا الوسطى من هذا التعاون تدعيم وتحديث إمكاناتها، كذلك تقليل اعتمادها العسكري على روسيا.... للمزيد ينظر الى بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات التنافس السياسي والاقتصادي العالمي على مصادر الطاقة (النفط والغاز)، مصدر سبق ذكره، ص١٦٤.

٣١. محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٣٢. خورشيد حسين دلي ،تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،١٩٩٩ ،ص ٧٤.

(**) عملت تركيا على تأسيس وكالة التعاون التقني والاقتصادي عام ١٩٩٢ والتي عملت على تطوير النشاطات الاقتصادية والصناعية التركية في آسيا الوسطى عن طريق تقديم المساعدات المالية وتطوير قطاع الخدمات البنكية والمالية ...للمزيد ينظر الى محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٣٣. روسيا.. بوابة تركيا إلى آسيا الوسطى، ٢٠١٦، مركز دراسات كاتيخون، للموقع .katehon.com.www

٣٤. محمد الأمين مقراوي الوغليسي، الصعود التركي في آسيا الوسطى الواقع والآمال،٢٠١٧، للموقع www.natharatmouchrika.net

٣٥. رواء زكي يونس ، اساليب ومحفزات التغلغل التركي في جمهوريات آسيا الوسطى ، نشرة متابعات إقليمية ، العدد٥، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠

٣٦. محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

(*) تشترك ايران بريا بحدود مع تركمانستان واذربيجان وبحريا عبر بحر قزوين مع كازاخستان وتركمانستان واذربيجان.

٣٧.حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى،مصدر سبق ذكره.

٣٨. محمد السيد سليم ، آسيا والتحولات العالمية ، القاهرة ، مركز الدراسات الاسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٨ ، ص٣١٩.

٣٩. ابتسام محمد العامري ، آسيا الوسطى : مصادر الطاقة وحوض قزوين ودواعي التنافس على النفوذ الاقليمي ، نشرة قضايا دولية ، العدد ٤٤ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٧ .

٤٠. محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٤١. حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى،مصدر سبق ذكره.

٤٢. خديجة محمد عرفة، إيران وعلاقتها بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، بلا تاريخ، للموقع www.asiaalwsta.com

٤٣. ايان رتليج، العطش إلى النفط: ماذا تفعل أميركا بالعالم لضمان أمنها النفطي، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٦٧.

٤٤. محمد نجيب السعد، آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٤٥. امنية سالم،الكيان الصهيوني في آسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والإسلامي،٢٠١٧، للموقع www.asiaalwsta.com

٤٦. صالح النعامي،إسرائيل والدول الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز: منافع متبادلة ،٢٠١٤، للموقع www.alaraby.co.uk

٤٧. أمنية سالم، الكيان الصهيوني في آسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والإسلامي، مصدرسبق ذكره.

٤٨. محمد نجيب السعد، آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، مصدر سبق ذكره.

٤٩. ريا خوري ، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، مصدر سبق ذكره.

٥٠. امنية سالم،الكيان الصهيوني في آسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والإسلامي، مصدرسبق ذكره.

,٥١ علي محمد حسين، التنافس الاقليمي الدولي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية، مجلة دراسات دولية، العدد٣٤، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣٧.

٥٢. بسمة ماجد، استراتيجيات التنافس السياسي والاقتصادي العالمي على مصادر الطاقة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣.

(*) ان اهم الخطوط الدولية لنقل الغاز في المنطقة هي:

١. خطوط الأنابيب الروسية: السيل الشمالي (نورث ستريم) الذي افتتح عام ٢٠١١ ، يتّجه عبر بحر البلطيق نحو ألمانيا. وبواسطته تقوم روسيا بنقل غازها إلى كل من الدانمارك وهولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا وبولندا وتشيكيا، ودول أخرى انطلاقًا من ألمانيا.اما السيل الجنوبي (ساوث ستريم)، فانطلق عام ٢٠٠٧، لنقل الغاز الروسي إلى جنوب اوروبا ووسطها عبر البحر الأسود وبلغاريا ويبلغ طول هذا الخط ٩٠٠ كيلومتر، وتصل طاقته التمريرية إلى ٦٣ مليار متر مكعّب سنويًا.

٢. خط نابوكو: بدء المشروع عام ٢٠٠٢، وقد كشف عن انقسام اوروبي حيال روسيا، حيث دعمت المفوضية الاوروبية المشروع، بينما ساهمت دول اوروبية أخرى، في مقدمها إيطاليا، في خط «السيل الجنوبي»، وتبنّت ألمانيا خط «السيل الشمالي» مع روسيا.ويقوم المشروع «نابوكو»، بمدّ خط أنابيب ينطلق من ثلاث دول هي كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان، ثم يمتد غربًا حتى أذربيجان، ومنها إلى جورجيا، ثم

تركيا. ويواصل الخط بعد ذلك مساره إلى بلغاريا ورومانيا وهنغاريا والنمسا حيث محطات التجميع والتوزيع. وفي عام ٢٠١١، جرى توقيع اتفاقية عبور خط نابوكو في أراضي الدول الاوروبية الاربع سابقة الذكر، اضافة الى تركيا. وبدات عملية بناء الخط عام ٢٠١٣، وسينتهي العمل به عام ٢٠١٧.

٣. الخطوط الصينية والباكستانية: خط أنابيب الغاز بين الصين وآسيا الوسطى، الذي يبلغ طوله ١٨٣٣ كلم ،كذلك هناك توجه لانشاء مشروع كبير لنقل الغاز من تركمانستان إلى كل من أفغانستان وباكستان والهند، عبر خط (TAPI) وهو يحظى بدعم الولايات المتحدة،... للمزيد ينظر الى احمد علو، حرب انابيب الغاز العالمية بين المصالح الاقتصادية والهيمنة السياسية، مجلة الجيش، العدد ٣٤٧، ٢٠١٤، للموقعwww.lebarmy.gov.lb

٥٣. احمد علو،حرب انابيب الغاز العالمية بين المصالح الاقتصادية والهيمنة السياسية، مصدر سبق ذكره.

٥٤. علي محمد حسين، التنافس الاقليمي الدولي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٧.

٥٥. حنان ابو سكين ،بين الصراع و التعاون ،التنافس الدولي في اسيا الوسطى ، مصدر سبق ذكره.

٥٦. محمد سعد ابو عامود، اسيا الوسطى وصراعات القوى الكبرى، مركز الخليج للدراسات،٢٠١٥، للموقع www.alkhaleej.ae

٥٧. ريا خوري ، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، مصدر سبق ذكره.

٥٨. جانك بلاك ، تركيا و مشاريع الطاقة في حوض قزوين ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١٠٩ ، بيروت،٢٠٠٣ ، ص. ٩٧

٥٩. نبيل جعفر عبد الرضا ،الاهمية النفطية لبحر قزوين ، مجلة دراسات ايرانية ،جامعة البصرة ، العدد ١٥، ٢٠١٢، ص١٠٣.

٦٠. محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، مصدر سبق ذكره.

٦١. نظام ماردیني، خط النفط جيهان – تبليسي – باكو – إسرائيل تحميه وإيران تهدده ، صحيفة الحياة، العدد ١٥٨٨٠ ، ٢٠٠٦، ص١٥، للموقعwww daharchives.alhayat.com.

المصادر

١–وليم اشعيا، الصراع في اسيا الوسطى ،٢٠٠٦، موقع اسيريا الالكتروني،.www.atour.com.

٢–نظام ماردیني، خط النفط جيهان – تبليسي – باكو – إسرائيل تحميه وإيران تهدده ، صحيفة الحياة، العدد ١٥٨٨٠ ، ٢٠٠٦، للموقعwww daharchives.alhayat.com..

٣– نزار إسماعيل عبد اللطيف ، روسيا وخيار نظام أمني إقليمي، نشرة قضايا دولية، العدد٤٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ،٢٠٠٠.

٤–نبيل جعفر عبد الرضا ، الاهمية النفطية لبحر قزوين ، مجلة دراسات ايرانية ،جامعة البصرة ، العدد ١٥، ٢٠١٢.

٥- ملف جمهوريات آسيا الوسطى، موقع الجزيرة الاخباري ،٢٠٠٧، www.aljazeera.net
٦-مصر وجمهوريات اسيا الوسطى...دائرة مهمة واهتمام مفقود، موقع ايجيبت اندبندنت،٢٠١٣، www.egyptindependent.com
٧- مصباح الله عبد الباقي،آسيا الوسطى والقوقاز ..الأهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي ،٢٠١٤، للموقع www.asiaalwsta.com.
٨- محمد نجيب السعد،آسيا الوسطى .. ساحة صراع وتنافس دولي، صحيفة الوطن العمانية ،١٢- ايلول-٢٠١٥، للموقع www.alwatan.com.
٩-محمد سعد ابو عامود، اسيا الوسطى وصراعات القوى الكبرى، مركز الخليج للدراسات،٢٠١٥، للموقع www.alkhaleej.ae
١٠-محمد النعماني، اسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم، موقع الحوار المتمدن، العدد ٤٢٤٥ ،٢٠١٣، للموقع www.ahewar.org.
١١-محمد السيد سليم ، آسيا والتحولات العالمية ، القاهرة ، مركز الدراسات الاسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٨ .
١٢-محمد الأمين مقراوي الوغليسي، الصعود التركي في آسيا الوسطى الواقع والآمال،٢٠١٧، للموقع www.natharatmouchrika.net
١٣-كارل بيلني وجيرالدريد، لعبة الطاقة الكبرى: كيف ستغير القوة المتزايدة في اسيا...العالم، ترجمة اسماء عليوه ، ط١، القاهرة، مجموعة النيل العربية ،٢٠١٤.
١٤-عمار علي حسن ، ممرات غير امنة ، مركز الخليج للابحاث ، ط ١ ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣.
١٥-علي محمد حسين، التنافس الاقليمي الدولي في منطقة اسيا الوسطى الاسلامية، مجلة دراسات دولية، العدد٣٤، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٦-عبير ياسين، انعكاسات الوجود الأمريكي في آسيا الوسطى على إيران، نشرة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،٢٠٠٦، للموقع . www. Ahram.org. eg
١٧- عبد الله صالح، القواعد الأمريكية وصراع المصالح في آسيا الوسطى، ٢٠٠٥، للموقع www .alasr.ws.
١٨-صالح النعامي،إسرائيل والدول الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز: منافع متبادلة ،٢٠١٤، للموقعwww.alaraby.co.uk .
١٩-زبيغنيو بريجنسكي،رقعة الشطرنج الكبرى،ترجمة آمال الشرقي، عمان،الأهلية للنشر،١٩٩٧.
٢٠-ريا خوري ، آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى، ٢٠١٦، مركز دراسات كاتيخون، للموقع www.katehon.com.

٢١-روسيا.. بوابة تركيا إلى آسيا الوسطى، ٢٠١٦، مركز دراسات كاتيخون، للموقع .katehon.com.www

٢٢-رواء زكي يونس ، أساليب ومحفزات التغلغل التركي في جمهوريات آسيا الوسطى ، نشرة متابعات إقليمية ، العدد٥، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ .

٢٣-راشد ابانمي، خط أنابيب« نابوكو».. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، موقع استراتيجية،٢٠١٣، www.strategy.unblog.fr

٢٤-خورشيد حسين دلي ،تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،١٩٩٩.

٢٥-خديجة محمد عرفة، إيران وعلاقتها بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، بلا تاريخ، للموقع www.asiaalwsta.com

٢٦-حنان ابوسكين، بين الصراع والتعاون:التنافس الدولي في اسيا الوسطى،المركز العربي للبحوث والدراسات،٢٠١٤، للموقعwww.acrseg.org .

٢٧-حميد حمد السعدون ، روسيا و متغيرات فضائها الاسيوي ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٩ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٢٨-حرب أنابيب الغاز : الوجه الآخر للصراع في الشرق الأوسط ..اللعبة الجيوسياسية، موقع المنتدى العربي للعلوم العسكرية،٢٠١٦،www.arabmilitary.com

٢٩-حامد عبيد حداد، التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين، أوراق دولية، العدد ١٤٦، مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٣٠-جانك بلاك ، تركيا و مشاريع الطاقة في حوض قزوين ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١٠٩ ، بيروت،٢٠٠٣.

٣١-بلال طلال حمد، السياسة الروسية تجاه المشرق العربي بعد عام ٢٠٠٠،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١٦.

٣٢-بسمة ماجد حمزة، استراتيجيات التنافس السياسي والاقتصادي العالمي على مصادر الطاقة (النفط والغاز)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين،٢٠١٥.

٣٣- بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص ١٢٨

٣٤-أيان رتليج، العطش إلى النفط: ماذا تفعل أميركا بالعالم لضمان أمنها النفطي، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦.

٣٥-امنية سالم،الكيان الصهيوني في آسيا الوسطى: خطط التغلغل واستغلال الفراغ العربي والإسلامي،٢٠١٧، للموقع www.asiaalwsta.com.

٣٦-آسيا رفيو، التنين الصيني يتصاعد في آسيا الوسطى.. الأبعاد الأمنية والاقتصادية، صحيفة التقرير الالكترونية،٢٠١٥ ، للموقع www altagreer.com.

٣٧-احمد علو،حرب انابيب الغاز العالمية بين المصالح الاقتصادية والهيمنة السياسية، مجلة الجيش، العدد ٣٤٧، ٢٠١٤، للموقعwww.lebarmy.gov.lb

٣٨-ابتسام محمد العامري ، آسيا الوسطى : مصادر الطاقة وحوض قزوين ودواعي التنافس على النفوذ الاقليمي ، نشرة قضايا دولية ، العدد ٤٤ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.

٣٩.Caspian Gas and Its Potential Taleh Ziyadov, Prospect of
.Volume (29), Number (5), 2004 ،Markets, Central Asia and Caucasus Journal

40-Jones and Erica Weinthal, New Friends, New Fears in central Pauline.
Affairs March/April,2002,www.foreinaffairs.org Asia, Foreign

41-Seaman, Energy Security, Transnational Pipelines and China role in John.
.Institut Francais des Relations Internationales, Paris, 2010 Asia, The

42-Moscow Wants New Base in Erica Marat, Reports Suggest.
.Kyrgyzstan, Eurasia Daily Monitor,2005

43-Darkmoon, Reverse Engineering Christopher Bollyn and Lasha.
،Passenger Jet Crash, October 31, 2015 of the Russian"Official Story" the
.www.greencrowasthecrowflies.blogspot.com

44-Singh, Connect Central Asia Amanpreet Kaur and Sandeep.
Cars: Problems and Prospect, Policy Factor in India Soft Power Initiatives in
Management and Social International Journal of Advanced Research in
.December,2014, ,www.garph.co.uk١٢ .Sciences, Vol. 3,No